اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

اللغة والأدب
مجلة علمية محكّمة
يصدرها
قسم اللغة العربية
وآدابها

اللغة والأدب

I.S.S.N: 1111–1143
E.I.S.S.N: 2602–5205

Language and Literature
A peer-reviewed Scientific journal
Issued by
the Departement of Arabic Language
and Literature

# تجليات الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي القديم

د عبد القادر قمعوسي. D. Abdel-Qader Qa'moussi

جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس

University of Djilali Al–Abys, Sidi Bel Abbes

| المؤلف المرسل(باللغتين): الاسم الكامل: | الإيميل: |
| --- | --- |
| عبد القادر قعموسي<br>Abdel-Qader Qa'moussi | |

| تاريخ الاستلام: | تاريخ القبول: |
| --- | --- |
| 2018–08–09 | 2020–01–23 |

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

**ملخص:**

يسلط هذا البحث الضوء على الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي القديموبُرُوزِه إثر النضج الذي شهده الفكر العربي بنزول القرآن الكريم و وجود الأحاديث النبوية الشريفة التي عملت على صقله، وظهور المذاهب الدينية التي اتخذت من الخطاب الحجاجي مطية للوصول إلى أهدافها وبث أفكارها.فوقفنا على الخطاب الحجاجي في الشعر والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كما عرجنا عليه مع الخلفاء الراشدين وظهوره جليا مع الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم وحازم القرطاجني

.**الكلمات المفتاحية**: الخطاب؛ الحجاج؛الفكر العربي؛ الدلالة؛ الفكر القديم

## Abstract

This research sheds light on the discourse of Hajj and its significance in the ancient Arab critical thought and its emergence as a result of the maturity witnessed by the Arabthought in the descent of the HolyQuran and the existence of the noble prophetic traditions that have been refined and the emergence of the religious doctrines that have taken the Hajj discourse to reachits goals and disseminateitsideas. We stood on the discourse of the pilgrims in poetry, the Holy Quran and the Prophet's Hadith, as we did with the wise caliphs and its appearance with Jahez and Abdul Qahir al-Jerjani in the theory of systems and Hazem al-Qurtajni.

**تمهيد:**

حظيالعرب بممارسة الخطاب الحجاجي، فأخذ مسمّيات عدّة من بينها الجدل، والمناظرة، والمحاجة، كما ظهرت تلك الممارسات الحجاجية في الخَطابة والبيان بشتى أنواعه، فوُجد الخطاب الحجاجي بقوّة لضرورة أوجدتها البيئة، التي عرفت صراعات كثيرة بين الفرق الإسلامية، واستُعمل في الدفاع عن الدين ضد الشعوبية والفِرق الملّحدة، ولم يرْقَ الخطاب

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

الحجاجي إلى التنظير وذلك مطلب أوجدته الضرورة السياسية والعقائدية التي كانت تستدعي الحجاج ممارسة أكثر منه تنظير

فما هي هذه البنية الحجاجية التي اعتمدها الخطاب العربي؟

وما هي الآليات التي اعمدها الخطاب الحجاجي لاستمالة المتلقي؟وماهي توجهاته؟وما هي تقنياته ؟

## 1-الحجاج في الشعر القديم:

أولى العرب قديما للحجاج عناية كبيرة في ممارساتهم تجسدت في شعرهم وخطبهم، وفي العصر الاسلامي تجلى في القرآن الكريم والحديث الشريف، كما تبلورت في العصور التي لحقت في المناظرات والمسجلات والمجادلات والنقاشات التي استحدثتها الظروف الاجتماعية والسياسية والفكرية.

عرف العرب قديما البلاغة والفصاحة فكانت عِلمهم الذي نبغوا فيه، تجسد في شعرهم وخطبهم التي حظيت بها مجالسهم وأسواقهم كسوق عكاظ الذي عرف محاكمات شعرية نقدية كان الفاصل فيها النابغة الذبياني لما حظي به من قوة الحجة وفطنة وسرعة الاستيعاب، وقدرته على تعليل المسائل في اصدار الأحكام، إلى جانب زهير بن أبي سلمى الذي تجسدت الحكمة على لسانه، ومن أقوالهم التي حملت معنى الحجاج، والتي تبين تأصل المناقب الوراثية يقول:[1]

وَمَا يَلكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ، فَإِنَّمَا  تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِم قَبْلُ [2]

وَهَلْ يَنْبُتُ الخَطِّي * إِلاَّ وَشِيجَـهُ *  وَتُغْرَسُ إِلاَّ مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

ويقول ابن سينا في تعريف الشعر: «بأنه كلام مخيل من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاه، والمخيل هو الكلام الذي تذعن له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن غير روية وفكر واختيار وبالجملة تنفعل له انفعالا نفسانيا غير فكري سواء كان المفعول مصدقابه أوغير مصدق.»[3] يرى بعض العلماء أن الشعر يخاطب عاطفة المتلقي، ويحرك فيه إحساسه فيحصل بذلك الامتاع ويتأكد التلذذ دون أن يكون للعقل دور في حصول الامتاع والتلذذ، فرفضوا فيه المعاني العقلية، ومنهم من رفض هذا التوجه ورأى غير ذلك وهو الغالب يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في الشعراء: «يبعدون القريب، ويقربون البعيد، ويحتج لهم، ولا يحتج عليهم.»[4]فالشاعر يرفع من قدر الوضيع الجاهل، مثلما يضع من قدر الشريف الكامل.

يقول الشاعر:

الشِّعرُ شَيْءٌ حَسَنٌ  لَيْسَ بِهِ مِنْ حَرَجِ

يَحْكُمُ فِيهِ لَطَافَةِ  حَلَّ عُقُودَ الحُبَجِ

كَمْ نَظْرَةٍ حَسَّنَهَا  فِيْ وَجْهِ غُدرٍ سَمِجِ[5]

كما روى الجاحظ قصة للتدليل على بغض إنجاب البنات يقول:«هجر أبو حمزة ضبي خيمة امرأته، وكان يَقِيل ويبيت عند جيران له حين ولدت امرأته بنتا، فمرّ يوما بخبائها وإذا هي تراقص بنتها وتقول:

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

مَا لِأَبِي حَمْزَةَ لَا يَأْتِينَا  يَظَلُّ فِينَا الْبَيْتِ الَّذِي يَلِينَا

غَضْبَانُ أَنْ لَا نَلِجُ الْبَنِينَا  تَاللَّهِ مَا ذَلِكَ فِي أَيْدِينَا

وَإِنَّمَا نَأْكُلُ مَا أُعْطِينَا  ونَحنُ كَالأَرْضِ لِزَارِعِينَا

نُنْبِتُ مَا قَدْ زَرَعُوهُ فِينَا.

فغدا الشيخ حتى ولج البيت، فقبّل رأس امرأته وابنتها وذلك لإعجابه بفراستها وقوة حجتها، وهي الحجة التي أكدتها التجربة العلمية وأثبتها الطب.»[6]

**2-1-حجاجية الصورة الشعرية**

تعتبر الصورة الشعرية مقياسا أساسيا من مقاييس الشعر العربي لأنها تعتمد على أسس بلاغية وهي التشبيه والاستعارة والكناية، فمنذ القديم اهتم بها الشعراء اهتماما كبيرا بما تحمله من جماليات النص وتوضيح الفكرة.

وفي هذا الموضوع تناولتُ الصورة الشعرية باعتبارها حجة الشعراء لتجسيد فكرتهم التي يتوقف عندها الوعي بالمتلقي. والشاعر في العصر القديم كثيرا ما يندفع وراء الصورة الحسية، التي تبدو له غاية في الجمال، ويتغافل عمّا يمكن أن يكون بين الشعور الذي تثيره، والشعور أو المعنى الذي كان ينبغي عليها أن تنقله إلى القارئ من علاقة. ومثال ذلك قول الشاعر الذي أراد أن يصور فتاة باكية حزينة نادمة. فقال:

فَأَسْلَبَتْهُ لُؤْلُؤَ مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْهُ  وَرْدًا وَعَضَّتْهُ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ[7]

يعلق الجرجاني: «فرأيته قد أفادك أن(الدمع) كان يخرمُ من شبه اللُّؤلؤ(العين) من شبه النرجس شيئا، فلا تحسبنَ أن سبب الحُسْن الذي تراه فيه، والأريحية التي تجدها عنده، أنّه أفادك ذلك أنّك تستطيع أن تجيء به صريحا فتقول: فأسبلتُ دمعا كأنّه اللُّؤلؤ بعينه من عين كأنها النّرجس حقيقة، ثم لا ترى من ذلك الحُسْن شيئا، ولكن أنَّ سبب أن راقك وأدخل الأريحية عليك أنه أفادك في إثبات شدة الشبه مزيّة وأوجدك فيه خاصّة قد غرزَ في طبع الإنسان أن يرتاح لها، ويجد في نفسه هزة عندها.»[8]

**2- الحجاج في القرآن الكريم:**

القرآن الكريم هو رسالة موجهة للبشرية جمعاء، جاء ليُسطر للفرد علاقته مع خالقه ونفسه وغيره من بني البشر، وذلك بتشريع الأحكام، وتوضيح المقاصد، وتبيين طرق المعاملات. ولعّل أهم سمة تطبعه هي "الاعجاز" وقد انشغل العلماء بالكشف عن مظاهر هذا الاعجاز، فقدموا الكثير من الآراء والطروحات التي تبين وتكشف عن آلياته. فمنهم من ربطه بإحاطته الكلية التي شملت مختلف الظواهر الكونية، ومنهم من جعله صلة بقدرته الدقيقة والراشدة في بسط الأحكام الشرعية وتنظيم العلاقات البشرية، ومنهم من ردّه إلى سمة "البيان" بوجه عام، وقد تنوعت البحوث التي تكشف عن تجليات البيان في القرآن الكريم، ويرد هذا

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

التنوع إلى آليات الطرح التي انتهجها كلّ باحث في الكشف عن ذلك.[9]

الحجاج القرآني هو الحوار الذي يراد به الإبانة والإبلاغ والإقناع، وذلك باستخدام الدلائل العقلية والعلمية واللغوية والفطرية والواقعية، والبيّنات القرآنية والكونية في الأنفس والآفاق،إثباتا لحقيقة الإسلام والإيمان بالله ولقائه ورسله وجزائه، وقضايا الآخرة بعثًا وحشرا[10] ونشرا وعرضا وحسابا ومصيرا وردت لفظة "**الحجة**" في القرآن الكريم على نحو قوله عز وجل: " فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرتَ وَلاَ تَتَّبِعَ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الله يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُم دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ[12] أما لفظة "البرهان" فجاءت في قوله: " وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فعلموا أَنَّ الحقَّ لله وضَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَفْتَرُون "[13]وقوله سبحانه:أَمَّنْ يَبْدَؤُا الخَلقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِن السَّماءِ وَ الأرْضِ ... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين."وإذا كان الوجود الحقيقي للغة هو وجود الحواري، فهذا يؤكد المنطق الذي بنيت عليه لغة القرآن من حيث هي لّغة وحجّة، باللّغة بحسب ما ذهب إليه دارسوا الإعجاز القرآني، أو ما يمكن أن يندرج ضمن ما تسعى إليه سيمائيات التواصل بدراسة أساليب التواصل أي الوسائل المستعملة قصد التأثير،[14]وهذا يعيدنا إلى الوظيفة الأساسية للغات «فاللغة ليست أداة أو وسيلة للتخاطب والتفاهم والتواصل فحسب، وإنّما اللغة وسيلتنا للتأثير في العـــالم وتغيير السُّلوك الإنساني من خلال مواقف كلية.»[15]

إنّ القـرآن الكريم خطاب، وكونه خطابا يقتضي أنّه إقناع؛ والخطاب كمـــا هـــو عند بنفنيست((Benveniste«كل قول يفترض متكلما وسامعا مع توافر مقصد التأثير بوجه من الوجوه في هـذا السامع.»[16]

وقد قدّم الخطاب القرآني نفسه على أنه تغيير لوضع وحل لمعضلة ونبذ للعنف واستجابة لسؤال المتلقي. وكل هذه الوجوه ذات علاقة بالحجاج؛ فهو خطاب إصلاح يرمي إلى تغيير وضع ذهني قائم يترتب عليه ضرورة تغيير وضع مادي فالخطاب القرآني هو خطاب إقناعي يهدف إلى التأثير على اعتقادات ومواقف وسلوك المخاطبين والسير بهم نحوه. وأثار الخطاب القرآني في أساليبه أكثر من طريقة من أجل الإقناع والوصول إلى عقل المخاطب وشعوره فيما يفكر في قضايا العقيدة والحياة ليصنع بالفكرة الحق والطريق المستقيم الذي يوصل الإنسان إلى الله دونما إرباك لعقله ووجدانه. لقد نطق الخطاب القرآني بجميع أنواع الخطاب وتوسل بألوان من الحجج والبراهين[17] بعضها يوافق طبيعة الذهن العربي بوضوح مقدماته ونتائجه، وبعضها جاء على ما عرف بعد عند المتكلمين من اعتماد المحاجة المستندة إلى الأدلة الدقيقة المعقدة ؛ أي اعتماد حـركة فكريـة يتجاوز فيـها الفكـر ذاتـه ليتعـــامل مع مـــن يعـــارضه أو ينـــاقضه.

وفي سعيه لإرساء عملية حجاجيه صحية، حرص الخطاب القرآني على مراعاة «شروط التلقي ودرجات

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

الاعتقاد ومدارك المتلقين وأوضاعهم الزمنية والمكانية استجابة لدواعي الإقناع ومسلكيات التخاطب وأنماطه السلوكية وبنياته البيانية وأسسه المنطقية وسلمية الاستدلالات العقلية وحركية الأفعال الحجاجية.»[18] فهو في أكثر من موضع يؤكد دور الحجة في الإقناع وبطرق مختلفة، أي بحسب قدرات الناس العقلية والعاطفية، فمنهم من يقنع بالفكرة عن طريق استهواء العاطفة وإيقاظ الشعور فهتدي إلى المعرفة وإلى الحكم عن طريق تأمل باطني في الحجج، ومنهم من لا يذعن لغير البرهان المباشر ويستخدم الاستدلال المنطقي كالقياس والتمثيل والاستقراء، كما يذهب الزّركشي الذي اصطنع البرهان للتعريف بعلوم القرآن إلى أن القرآن قد اشتمل على جميع أنواع البراهين والأدلة والحجج وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد نطق به.[19] ومنهم من يقنع كما يقول سيد قطب بعالم حي منتزع من عالم الأحياء لا ألوان مجردة وخطوط تصوير تقيس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر والوجدانيات، فالمعاني ترتسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حيّة.

3-**الخطاب الحجاجي في الحديث النبوي:** اشتمل الخطاب الحجاجي في أحاديث النبوية باستعمال مجموعة من الوسائل اللغوية والمنطقية التي اعتمدها الرسول (**صلى الله عليه وسلم**) في توجيه المسلمين لتعليمات الدين الإسلامي.

3-1-**الآليات البلاغية:** لا نعني بالبلاغة المعنى الأسلوبي للكلمة، والذي يهمنا هو الوظائف الحجاجية التي تؤديها الصور البلاغية ضمن الحجاج. «والأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة لا جمالية إنشائية، بل هي تؤدي وظيفة اقناعية استدلالية ومن هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية ولإفادة أبعاد تداولية.»[20]

**1-1-3التفريع** : التفريع آو تقسيم الكل إلى أجزائه وهو أن يذكر المرسل حجته كليا في أول الأمر، ثم يعود إلى تفنيدها وتعداد أجزائها أن كانت ذات أجزاء وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه.[21] ومن أمثلته في الحديث النبوي الشريف قوله:(**صلى الله عليه وسلم**)«**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ.**»[22]

طرح الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قضية وهي "أسس بناء الإسلام" ثم جزئها إلى أجزاء، وكل جزء من هذه الأجزاء هو بمثابة حجة يدعم بها قضيته ويمكن تفصيل هذه القضية كما يلي:

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

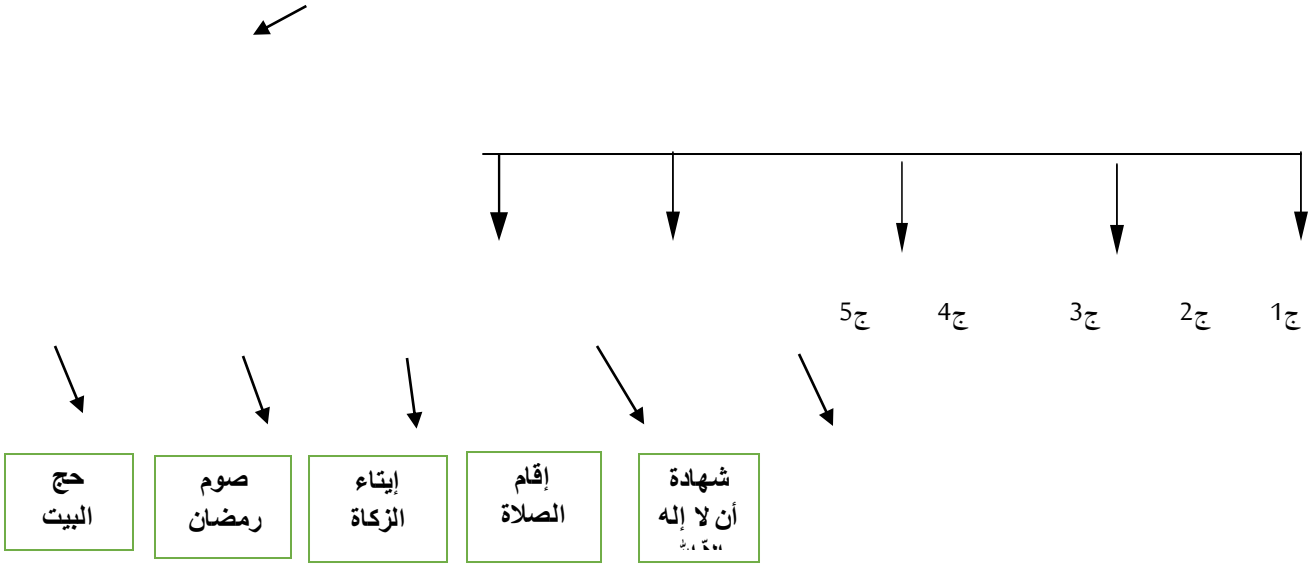


وفي حديث آخر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال:« أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[23] فالرسول صلى الله عليه وسلم عرض قضيته (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وهي القضية الإجمالية للحديث ثم فرعها إلى أجزاء يمثل كل جزء منها حجة تدعم القضية الإجمالية.

ويمكن تفصيل الحديث كما يلي:

**القضية الكلية (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)**

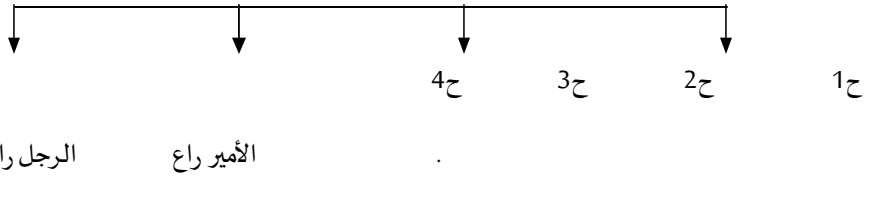

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

كـل هـذه الحجج هي حجج داعمـة لقضية الحديث ولو حذفت إحداها ضعفت قوة الحديث وبالتالي ضعفت قوة الإقناع فيه.

3-1-2- الكناية:«الكنايـة لفظ أريـد بـه لازم معنـاه مـع جـواز إرادة معنـاه حينئذ.»[24]

ومثال ذلك في الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم: «**ما مِن مـولودٍ إلاّ يُولد على الفطرة، فأبواه يُهودانه، أو يُنصرانه، أو يُمجسـانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها مـن جدعـاء**»[25] ثـم يقول أبـو هـريرة رضي الله عنه اقـرأوا إن شئتـم قال تعالى: "**فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**."[26] قوله (يولد على الفطرة) كنـاية عن النشأة الطيبة، والعقيدة السليمـة، التي هي عقيدة التوحيد الخالص.

وقد أورد عليه الصلاة والسلام هذه الكناية ليقنع الناس أن الطفل يولد صفحة بيضاء، والأبوان يكتبان فيها ويشكلان عقيدته وفق ما يريدان وقد دعم كنايته بمجموعة من الحجج.

ح1: أبواه يهودانه. / ح2: أبواه ينصرانه/ ح3: أبواه يمجسانه.

3-1-3الاستعارة :هي إحدى آليات الحجاج البلاغية، وقد ورد تعريفها عند القزويني في قوله: «اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصـل، وينقلـه إليـه نقلا غيـر لازم، فيكـون هنـاك كالعاريـة.»[27]

الاستعارة عند الجرجاني هي انزياح استعمال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر، ولا يستعمل المرسل الاستعارة إلا لثقته بأنها أبلغ حجاجيا، «وتعرف الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي.»[28] فللاستعارة الحجاجية هدف محدد وهو إحداث تغيير في مواقف المتلقي. ومن أمثلة الاستعارة في الحديث النبوي قوله: **صلى الله عليه وسلم «سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله ... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.**»[29] قوله:(لا تعلم شمـاله مـا تنفق يمينه) والمقصود منـه المبالغة في إخفاء الصدقة، بحيث إن شماله مع قربها من يمينه وتلازمهما، لو تصور أنّها تعلم لما علمت ما فعلت اليمنى لشدة إخفائها وهي كذلك استعارة فقد شبه اليد اليمنى بالإنسان، واليد اليسرى بإنسان آخر، وحذف المشبه به وهو الشخص الآخر ورمز إليه بأحد لوازمه وهي اليد على سبيل الاستعارة المكنية وقد وظف الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الاستعارة لتقوية المعنى، وزيادة تأثيره في المرسل إليه، وفي هذا الحديث رد صريح واضح على أولئك الذين ينكرون الفطرة.[30]

وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: «**اتق الله واصبري، فقالت إليك عني فإنك لم تُصب بمصيبتي ...فقال: إنّما الصبر عند الصدمة الأولى**»[31]

في قوله: (**إنّما الصبر عند الصدمة الأولى**) استعارة لطيفة أراد بها الرسول عليه الصلاة السلام أن يقنع المرأة بوجود الصبر عند المصائب، إذ شبه وقع المصيبة على الإنسان بالصدمة، وقد تمكن عليه الصلاة والسلام من إقناعها بأسلوبي النصح والإقناع.

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

**4-الخطاب الحجاجي عند الخلفاء الراشدين:** ترك النبي صلى الله عليه وسلم الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فبوفاته صلى الله عليه وسلم فزع الناس وأقدم عمر بن الخطاب وقال من يقول إن الرسول الله مات أضرب عنقه، لكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى، وصعد أبو بكر الصديق وقال قولته المشهورة «**من كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت**»[32]() وذكر قوله تعالى:«**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله رسل فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم.**»[33]()

هنا تفطنعمر بن الخطاب وهدأ وقال كأني لم أقرئ هذه الآية. فاستعمل أبو بكر في النفور الحجة النقلية والعقلية حيث تمثلت النقلية في الآية الكريمة التي تبين أن كل نفس ذائقة الموت، كما استخدم حجة السلطة مع الحجة العقلية في قوله إن الله حي لا يموت وهو صاحب الربوبية والألوهية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل.

كمـا ظهرت بلاغة الاستدلال بالقيـــاس في أقوال وخطابات أبـــوبكر الصديق، والقياس: «هو حمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لوجه، أو هو حمل الشيء على الشيء وإجراء حكمه عليه لشبه بينهما عند الحامل.»[34]()وبتالي يكون المفهوم العـام للقياس: أنه عملية استدلال غير مباشر يمكن أن تذكر فيها ضابطة عند وجودها تستقيم هذه العملية.

كما استعمل استقراء التام في قوله الخطابي الأول، حيث انتقل من أحكام تتعلق بقضايا تمثل إحصاء لكل الحالات الجزئية الممكنة إلى تعميم ما حكمت به النتيجة، بناء على علاقة قياسية تجمع بين هذه القضايا، و بالتالي يكون الاستقراء التام قياسا، ولكنه قياس قائم على أكثر من مقدمتين (ثلاث مقدمات على الأقل)، نتيجته وإن كانت يقينية فهي لا تقر شيئا جديدا لم يكن متضمنا في المقدمات، لذلك يصنف هذا الاستدلال ضمن الاستقراء التام، لأن تعميم الحكم في النتيجة نجم عنهبناء استقراء كل القضايا التي لها علاقة بموضوع الاستدلال.[35]()

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

تركيب مضمر

مدلوله صريح وإنما الله الواحد الأحد

**بنية استقراء تام**

وبما أن القضايا هي قوام منطق الاستدلال فإن استنتاج قضية (نتيجة) من قضيتين (مقدمتين)، بناء على قياس إحداهما على الأخرى لوجه شبه مشترك بينهما في تقرير هذا الاستنتاج، إنما هو عملية استدلال منطقي ولكنه غير مباشر، حيث تسمى القضيتان المستدل منهما مقدمتين تكون إحداهما كبرى والأخرى صغرى، وأما القضية المستدلة فتسمى نتيجة.

يقول: أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- في النموذج الخطابي إنه فيما دون الصدق مـن الحديث خير، من يكذب يفجر، من يفجر يهلك.(36)

فإذا حللنا القول: نجد قياس حملي لتركبه من ثلاث قضايا، القضية الأولى تسمى مقدمة كبرى، لأنها تضم حدا أكبر، والقضية الثانية تسمى مقدمة صغرى لأنها تضم حدا أصغر، وأما القضية الثالثة فهي نتيجة استلزمها ارتباط المقدمتين من طريق الحد الأوسط، أي حمل إحدى القضيتين (المقدمتين) على الأخرى في إجراء الحكم (النتيجة) لوجه شبه مشترك بينهما، علما أن الحد الأوسط هو حد المشترك بين المقدمتين(حد ورد في الكبرى وتكرر في الصغرى) وأما الحدان الآخران، أي الأكبر والأصغر، فيمكن تمييزهما بالنظر في النتيجة، حيث يكون موضوع النتيجة هو الحد الأصغر، ومحمولهما هو الحد الأكبر.(37)

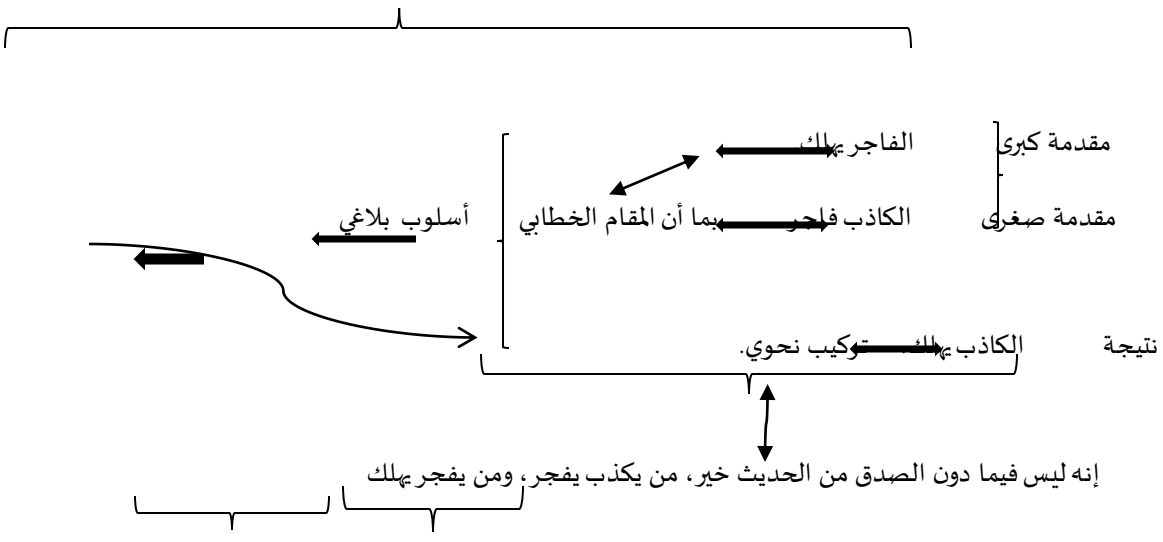

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

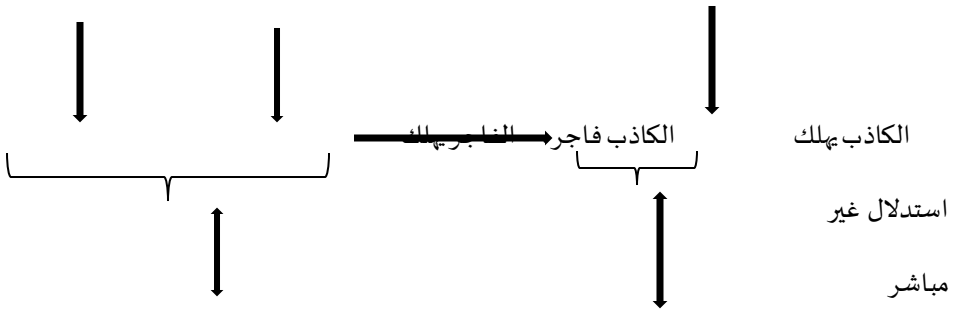


**4-2 الخطاب الحجاجي عند عمر بن الخطاب:**

قام الخطاب الحجاجي عند الخليفة عمر بن الخطاب على تذكير العباد بنعمة الله والحفاظ عليها من خلال العمل والطاعة والصبر في الشدائد، لأن المصائب تأتي في صورة ابتلاء ومقياس لإيمان صاحبها، ومن النعم التي جاء بها النص الخطابي نِعم الإسلام وما أحدثته من القضاء على مظاهر اللاأخلاقية واللاإنسانية أيام الجاهلية، استعمل الخطيب فيها الاستقراء الواقع فأدلى هذا الاستقراء إلى نتيجة اقتضت[38] استلزاما تخاطبيا تقديره:

"للإسلام فضل في عزة الأمم التي تدين به فتمسكوا به، وحافظوا عليه"، بما أن للنص الخطابي معنى صريح وآخر ضمني، فالمتلقي لا ينكر مضمون النص بما أن هذا الأخير ليس بجديد عليه.

إلا أن الاستلزام الحواري في هذا السياق التواصلي الخاص تعلق بمفهوم القيمة الحجاجية، فالخطاب الحجاجي خطاب تقويمي، يهدف إلى تأثير في سلوك أو معتقد المتلقي، بما يحمله هذا الخطاب من قيم تتحدد من الأقوال أو الأفعال تمثل الحكم المستفاد من وراء كل معلومة، ويسعى المتلقي بدوره إلى استنتاجها واستنباطها (القيم) بما يملك من قدرات ذهنية ومعرفية، انطلاقا مما يصرح به أو يضمنه الخطيب في كلامه، فتمثل القيمة الحجاجية في مثل هذه الحالات المعنى الضمني لكل ما يريد المُحاجج التأثير به على المتلقي، وبهذا مثّل الاستلزام الحواري في هذا المقام انتقالا من معنى صريح إلى معنى ضمني قابل مفهوم القيمة الحجاجية على اعتبار أنها انتقال مما أراد المتكلم به على المتلقي إلى الأثر في حد ذاته.[39]

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

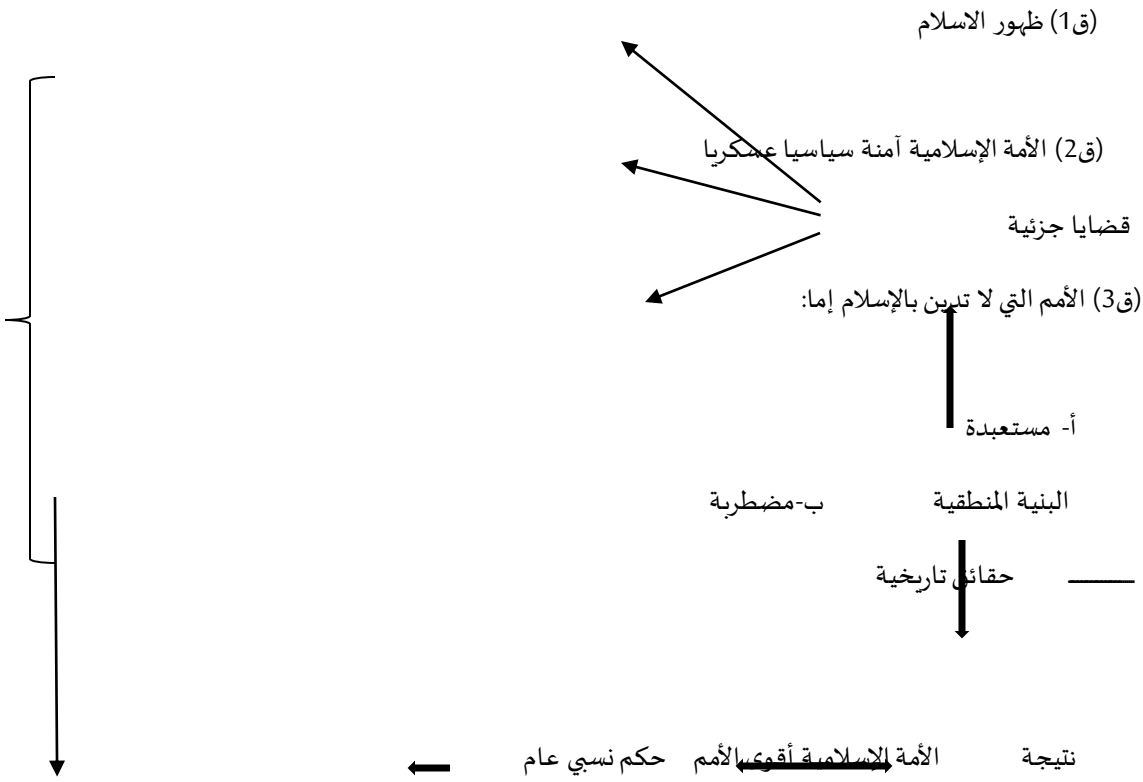


**1-5الحجاج عند الجاحظ:**

يعتبر الجاحظ وحيدعصره لما حاز به قدرات معرفية بوّأته منزلة خاصة في التـراث العربي، فتكوين الجاحظ المعرفي مكنّـه من إحكـام الـروابط بين المسائل التي بَحَثها. عاش الجاحظ في فترة صاخبة بالجدل والمساجلات وذلك بمـا عرفته البيئـة من جماعات ومدارس واتجاهات فكريـة متباينة التي كانت تتصارع فيما بينها على تداول الأفكـار التي من شأنها حسمُ القضايـا المرتبطة بالخلافـة، والسلطة، والنصّ القرآني، والمعارف الوافـدة. فنشأة الجاحظ في البصـرة صقلت منهجه، فاعتمـد على الأدوات المنطقية والآليات البرهانية، والحجج العقلية والتي اتسمت بها مؤلفاته.

وليس الحجاج إلاّ إيصـال المتلقي إلى قناعات يجهلها أو ينكرها من خلال الحجـة الدامغة والبرهان المصدّق والدليل المؤكد بيد أن هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق بسهولة يقول الجاحظ :«أول البلاغة اجتماع آلـة البلاغة وذلك أن يكون الخطيب

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللحظ متخير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة ولا الملوك بكلام السوقة، ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة..»[40] يتضح في هذا النص أن غاية الجاحظ الخطاب الاقناعي الشفوي وهو إقناع تقدم فيه الغاية (إقناع) على الوسيلة (اللغة). وتحدد الأولى طبيعة الثانية وشكلها حسب المقامات والأحوال، كما يستشهد أيضا بالخطابات من أقوال العرب نثرا وشعرا.[41]

ونجده في بعض مناظراته قد رد على الذين رفضوا البيان، فقال: «... لو كانت كتب الزنادقة كتب حكم وكتب فلسفة وكتب مقاييس وسنن وتبين وتبيين ... لكانوا ممن يجوز أن يظن بهم تعظيم البيان والرغبة في التبين ولكنهم ذهبوا فيها مذهب الديانة وعلى طريق تعظيم الملة...»[42]

هاجم الجاحظ كتب الزنادقة لأنها لا تقوم على البيان والتبين، لذلك قصر من قيمتها، فهو يرى أن كتبهم تقوم على مذهب الديانة وتعظيم الملة.

كما تعودأصول الحجاج في خطاب الجاحظ إلى علم الكلام القائم على البرهنة العقلية على مسائل متعلقة بإلاهيات والعقائد حيث يتوجب على المتكلم أن يؤسس مواقفه الكلامية علىبراهين داعمة ومؤيدة.[43] كما أفاد الجاحظ من تمكنه في مبحث علم الكلام في حقل الأدب عامة والسرد خاصة فالناظر في خطاب الجاحظ الأدبي يلمس، بجلاء تام أثر النزعة الكلامية وهيمنتها على أسلوبه كما أنه لا يكف عن إعلان انتصاره للحجاج القادر على تحقيق المقاصد والغايات يقول: «لأن مدار الأمر على البيان والتبين، والإفهام والتفهم وكلما كان اللسان أبين كان أحمد، كما أنه كلما كان القلب أشد استبانة كان أحمد.»، ويقول: «لربما كان اللسان أنفذ من السنان، وأقطع من السيف اليمان.»[44]يلخص العمري ذلك فيقول: «إن مفهوم البيان عند الجاحظ مفهوم إجرائي؛ أي أنه عملية موصلة إلى الفهم والإفهام في حالة اشتغالها.. فالشيء المركزي الثابت في كتاب البيان والتبين هو الفهم والإفهام بالوسائل مختلفة: الوسائل اللغوية والإشارية الخاصة.»[45]

فالبيان من أهم آليات البلاغة التي تعمل على الإفهام، وأورده الجاحظ في "البيان والتبين" ووضعه في منزلة الكشف والإيضاح يقول: «اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هي الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع.»[46] يربط الجاحظ البيان بالكشف والإفصاح حيث يسهم في فك غموض المعاني، فيدلي ذلك الكشف إلى الاستيعاب لدى المتلقي والاستجابة لفكرة المرسل. ويقول العمري أن آليات البيان "الصور البيانية" و«الصورة تقوم مقام الحجة وتعويضها تبعا لحال المخاطب.»[47] لأن الصورة هي التي تعبر عن حال المرسل وعن أحاسيسه ومعانيه التي يريد ايصالها إلى المتلقي. كما أورد العمري ثلاث وظائف رئيسية للبيان.

**الوظيفة الإخبارية المعرفية التعلمية** (حالة حياد) إظهار الأمر على وجه[48] الإخبار قصدالفهم.

**الوظيفة التأثيرية** (حالة اختلاف) تقديم الأمر على وجه الاستمالة جلب القلوب.

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

**الوظيفة الحجاجية** (حالة الخصام) إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطرار. فالبيان يبحث عن كل السبل الكفيلة لتحقيق التأثير في العملية التخاطبية.

**6- الحجاج عند ابن وهب:** أما بالنسبة لإسحاق بن وهب (337ه) يمكن سرد بعض أراءه في الحجاج من خلال مناقشته قضية الجدل والمجادلة.

قدم ابن وهب في كتابه (البرهان في وجوه البيان) تعريفا دقيقا للجدل والمجادلة وضع فيه يده على مقصد الجدل ووقوعه في مسائل خلافية: «أما الجدل والمجادلة فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المجادلين، ويستعمل في المذاهب والديانات وفي الحقوق والخصومات والتنصل في الاعتذارات.»[49] والجدل فيما يفهم من كلام بن وهب خطاب تعليلي إقناعي، فالجدل إنما يقع في العلة من بين سائر الأشياء المسؤول عنها.[50] وينبغي للمجيب إن سئل أن يقنع، وإن يكون إقناعه الإقناع الذي يوجب على السائل القبول، وإذا كان الفلج في الجدل بإظهار الحجة التي تقنع، فالغالب هو الذي يظهر ذلك.

إذا كانت مقامات الجدل اختلافات وخصومات ونحوها[51]، فإن الاعتبار الأخلاقي من أوجب ما توجبه تلك المقامات، بل هو أوجبها وليس التمييز بين جدل محمود وجدل مذموم(عند بن وهب) إلاّ تمييزا ينظر فيه حضور هذا الاعتبار أو غيابه، فالجدل المحمود ما قصد به الحق واستعمل فيه الصدق، والجدل المذموم ما أُريد به المداراة والغلبة وطلب الرياء والسمعة وإذا كان القصد هو الحق والصواب،[52] وجب على المجادل ألاّ تحمله القوة إن وجدها في نفسه، وصحة في تميزه وثبات حجته على أن يشرع في إثبات لشيء ونقضه، ويشرع في الاحتجاج له ولضده، فإن ذلك ممّا يذهب بهاء علمه ويطفئ نور بهجته،[53] وينسب به أهل الدين والورع إلى الالحاد وقلّة الأمانة.) كما يرى ابن وهب شروط وآداب للجدل

أ-يحلم المجادل عما يسمع من الأذى والنبز.

ب-ألاّ يعجب برأيه وما تسوّله له نفسه.

ج-أن يكون منصفا غير مكابر، لأنه يطلب الانصاف من خصمه ويقصده بقوله وحجته، كأن لا يقبل قولا إلا بالحجة ولا يرده إلا بالعلة وألا يجيب قبل فراغ السائل من سؤاله.

د-ألاّ يستصغر خصمه ولا يتهاون به كما أضاف أن بيان قيمة الاحتجاج وإقامة الحجة عند ذوي الرأي "العلماء".

**7-الحجاج عند عبدالقاهر الجرجاني:**

الجرجاني فقيه شافعي ومتكلم أشعريّ درس النحو وألف فيه، إلاّ أن شهرته ظهرت في كتاباته البلاغية من خلال كتابيه " أسرار البلاغة" و " دلائل الإعجاز".

شغل نفسه بالبحث في الإعجاز القرآني كامن في نظمه كما عُرف عنه تضلعه في علم البلاغة ودرايته الواسعة بأسرار النحو ووظائفه.

كما برأ في علم الكلام الذي أتاح له كثير من الآليات التحليلية الإجرائية ذات الطبيعة العقلانية المؤَطَرة بآلية حوارية تداولية تستدرج الخصم إلى زاوية الإقرار والتسليم وفق أسلوب الحجاج.

وللجرجاني وقفة عند قوله تعالى: " وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ." [53]() يقول لها معنيين اثنين

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

**أولهما:** أنهم جعلوا الجن شركاء لله وعبدوهم معه. وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم. كأن يقول: وجعلوا الجن شركاء لله.

**ثانيهما:** أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شركاء لا من الجن ولا من غيره.

وهذا لا يتحقق إلا بآلية التقديم والتأخير وهو ما جاءت الآية الكريمة على صورته.

ذلك قال: «فانظر الآن إلى شرف ما حصل من المعنى بأن قدم الشركاء، واعتبره فإنه ينهك لكثير من الأمور ويدلك على عظم شأن النظم، وتعلم به كيف يكون الإيجاز به؟ وكيف يزاد في المعنى من غير أن يزاد في اللفظ؟ إذ ترى أن لبس إلا تقديم وتأخير، وأنه قد حصل لك ذلك من زيادة المعنى ما إن حاولت مع تركه لم يحصل لك، واحتجت على أن تستأنف له كلاما نحو أن يقول: جعلوا الجن شركاء لله، وما ينبغي أن يكون لله شريك من الجن ولا من غيرهم.»[55]()

يتبن لنا مما سبق كيف استعمل الجرجاني استراتيجية لغوية التي تمثل في التقديم والتأخير باعتبارها آلية حجاجية لغوية أثبت من خلالها الحقيقة العقائدية وهي توحيد الله وتنزيهه عن الشركاء.

**8- الحجاج عند حازم القرطاجني:**

أورد حازم الحجاج على أنه من أوجه الكلام يقول: «لما كان كل كلام يحتمل الصدق والكذب، إما أن يرد على جهة الإخبار والاقتصاص، وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال.»[56]

نجد أنه ميز بين نوعين من الكلام بين الاخبار والاقتصاص وبين الاحتجاج والاستدلال. كما ميز بين طريقتين لإقناع الخصم وهما التمويهات والاستدراج، وهما من الاستراتيجيات المهمة في عملية الإقناع، يقول: «التمويهات والاستدراجات قد توجد في كثير من الناس بالطبع والحنكة الحاصلة باعتياد المخاطبات التي يحتاج فيها إلى تقوية الظنون في شيء ما أنه على غيره ما هو عليه بكثرة سماع المخاطبات في ذلك والتدرب في احتذائها.»[57]

وتميزه بين هاتين الاستراتيجيتين يقول: التمويهات تكون فيما يرجع إلى الأقوال والاستدراجات تكون بتهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل قوله، أو باستمالة المخاطَب واستلطافه له بتزكيته وتقريظه، أو بأطبائه إياه لنفسه وإحراجه على خصمه حتى يصير بذلك كلامه مقبولا عند الحكم، وكلام خصمه غير مقبول.[58]() كما وضع طرق لتحقيق التمويهات يقول: «والتمويهات تكون بطيء محل الكذب من القياس عن السامع. أو باغتراره إياه ببناء القياس على مقدمات توهم أنها صادقة لاشتباهها بما يكون صدقا، أو ترتيبه على وضع يوهم أنه صحيح لاشتباهه بالصحيح.أو بوجود الأمرين معا في القياس أعني أن يقع فيه الخلل من جهتي المادة والترتيب معا، أو بإلهاء السامع عن تفقد موضع الكذب وإن كان في حيز الوضوح أقرب منه إلى حيز الخفاء بضروب من الإبداعات والتعجيبات تشغل النفس عن ملاحظة محل الكذبوالخلل الواقع في القياس من جهة مادة أو من جهة ترتيب أو من جهة المادة والترتيب معا.»[59]

كما يرى حازم أن المخاطب يهدف إلى التأثير في المتلقي، ليقوم بفعل الذي يطلبه، وليتحقق ذلك يجب مراعاة المخاطب لحال المتلقي، يسمح حازم القرطاجني للشاعر أن

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

يلجأ إلى الإقنـــاع أحيانا والخطيب إلى التخييل أحيانا أخرى يقـول: «وإنما ساغ لكـلهما أن يستعمل يسيرا فيما تتقـوم به الأخـرى لأن الغرض في الصناعتين واحـد وهو إعمـال الحيلة في إلقاء الكلام من النفوس بمحل القبول لتتأثر لمقتضاه.»[60] ويقول حازم: «ولما كانت النفوس تحب الافتنان في مذاهب الكلام وترتاح للنقلة من بعض ذلك إلى بعض... فوجب أن يكون الشعر المراوح بين معانيه أفضل من الشعر الذي لا مرواحه فيه وأن تكون الخطبة التي لا مرواحه فيها»[61] فيها يؤكد حازم القرطاجني على ضرورة معرفة الظروف النفسية للمتلقي.

**الخاتمة:**

نستخلص من هذا البحث مجموعة من النتائج تمثلت في بروز الخطاب الحجاجي على ساحة الفكر العربي القديمبشكل جلي تمثل في الآليات والاستراتيجيات التي استعملها القرآن الكريم باعتبارهرسالة موجهة للبشرية جمعاء، جاء ليُسطر للفرد علاقته مع خالقه، وذلك بتشريع الأحكام، وتوضيح المقاصد.

اشتمال الخطاب الحجاجي في الأحاديث النبويـــة على استعمـال مجموعة من الوســـائل اللغويـــة والمنطقيـة التي اعتمدها الرسول (**صلى الله عليه وسلم**) في توجيه المسلمين لتعليمات الدين الإسلامي.

استعمال أبو بكر الصديق في كثير من المواقف للحجة النقلية والعقلية،كما استخدم حجة السلطة. كمـا ظهرت بلاغة الاستدلال بالقيـــاس فيخطاباتهوأقواله.

اعتمادالجاحظ على الأدوات المنطقية والآليات البرهانية، والحجج العقلية اتسمت بها مؤلفاته.

**هوامش البحث:**

ظهورآراء ابن وهب في الحجاج من خلال مناقشته قضية الجدل والمجادلة.

كما تجلى الحجاج عند الجرجاني في مناقشته لقضية الإعجاز القرآني والتي تمخضت عنها نظرية النظم.

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

القرآن الكريم :رواية حفص

(1) ينظر: أبو هلال العسكري. الصناعتين، تحقيق: محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط:1، 1952، ص:102.

(2) ديوان زهير بن أبي سلمى. شرح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط:01، بيروت، لبنان 1408هـ/1988م، ص:87.
الخطى: الرمّح المنسوب إلى جزيرة بالبحرين تدعى (الخط).
الوشيج: القنا أي أنهم كرام، ولهذا فإن منبتهم عريق وأصيل.

(3) حازم القرطاجني. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، ط:3، ص:85.

(4) محمد بن قاسم بن يعقوب. روض الأخبار (المنتخب من ربيع الأبرار)، مطبعة بولاق، القاهرة، 1280هـ، ص:276.

(5) أبي الحسن بن رشيق القيرواني. العمدة (في محاسن الشعر وآدابه ونقده)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط: 05، ج:1، (1401،1981)، ص: 46.

(6) الجاحظ. البيان والتبين، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، د ت، ص:185.

(7) عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط:05، 2004، ص:449.

(8) المصدر نفسه، ص:450.

(9) 7 ينظر: عبد الحليم بن عيسى. البيان الحجاجي في الاعجاز القرآن الكريم، مجلة التراث العربي، ع:102، ص:33.

(10) ينظر: عبد الحليم بن عيسى. البيان الحجاجي في الاعجاز القرآن الكريم، ص:37-38.

(11) 8 سورة الشورى. آية:15.

(12) سورة الشورى:16.

(13) سورة النملّ:64.

(15) جون أوستن. نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، 1991، ص:06.

(16) Emile Benveniste. Problème de linguistique générale edtion Gallimard tome 1966 p 129-130

(17) ينظر: بدر الدين الزّركشي. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، 1408-1988، ج:2، ص:31.

(18) حمد يوسف. سميائيات التواصل وفعلية الحوار، المفاهيم وآليات، منشورات مخبر السميائيات وتحليل الخطابات، جامعة وهران، ط:1، 2004، ص: 87.

(19) ينظر: بدر الدين الزّركشي. البرهان في علوم القرآن، ص:34.

(20) صابر الحباشية. التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، 2008، ص: 50.

(21) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص: 494.

(22) البخاري (أبوعبد الله محمد اسماعيل). صحيح البخاري، دار الهدى، الجزائر، 1992م، 1/7.

(23) البخاري. صحيح البخاري ، 2/504.

(24) القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 273.

(25) البخاري. صحيح البخاري، 1/265.

ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202

العدد: 33 المجلد: 18؛ الشهر/السنة: 2021

[26] سورة الروم. آية:30.
[27] عبد القاهر الجرجاني. أسرار البلاغة، تح: محمد رشيد رضا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،1409/1988، ص:22.
[28] م. نفسه، ص:27.
[29] البخاري. صحيح البخاري144/2-174

[20] صابر الحباشية. التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، 2008، ص: 50.
[21] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص: 494.
[22] البخاري (أبوعبد الله محمد اسماعيل). صحيح البخاري، دار الهدى، الجزائر، 1992م، 1/7.
[23] البخاري. صحيح البخاري ، 2/504.
[24] القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 273.
[25] البخاري. صحيح البخاري، 1/265.
[26] سورة الروم. آية:30.
[27] عبد القاهر الجرجاني. أسرار البلاغة، تح: محمد رشيد رضا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،1409/1988، ص:22.
[28] م. نفسه، ص:27.
[29] البخاري. صحيح البخاري144/2-174
[30] ينظر: محمد علي الصابوني، من كنوز السنّة (دراسات أدبية ولغوية من الحديث الشريف)، مكتبة الغزالي، دمشق،(د، ط)، (د، ت)، ص14.
[31] البخاري، صحيح البخاري (كتاب الجنائز، باب زيارة القبور) (1/430)
[32] ابن كثير. البداية والنهاية، المجلد الثالث، 5/264.
[33] سورة آل عمران. آية: 144.
[34] أبو هلال العسكري. الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، نصر، القاهرة، ص:78.
[35] ينظر: ماهر عبد القادر محمد علي. فلسفة العلوم والمنطق الاستقرائي،1/22،23.
[36] ينظر: محمود زيدان. الاستقراء والمنهج العلمي، ص: 20
[37] ينظر: ابن عبد ربه الأندلسي. العقد الفريد، ج04، ص: 63.
[38] ينظر: محمود شاكر. موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم القديمة والحديثة، 1/453-459؛ هاري هازارد، أطلس التاريخ الإسلامي، ترجمة وتحقيق: إبراهيم زكي خورشيد، ص:06.
[39] ينظر: حمدي منصور جودي، خصائص الخطاب الحجاجي وبنياته الإقناعية في أعمال البشير الإبراهيمي - دراسة لنماذج نصية مختارة- رسالة جامعية ، جامعة محمد خيضر،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، بسكرة، ص: 175.
[40] عبد الهادي بن ظافر الشهري. استراتيجيات الخطاب، ص: 448-449.
[41] ينظر: أحمد أمين. المناظرات في التراث الأدبي إلى نهاية القرن الرابع، دار النهضة للطباعة،1984، ص: 29.
[42] الجاحظ. الحيوان،تح: عبد السلام محمود هارون، مكتبة مصطفى البابي، ج:1، ط:2

، ص: 56.

(43) ينظر: نفسه، ص:56.

(44) محمد العمري. البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها، أفريقيا الشرق، المغرب، ط: 02، 2010، ص: 191

(45) م. نفسه، ص:190.

(46) الجاحظ. البيان والتبين، ج:1، ص:76.

(47) محمد العمري. في بلاغة الخطاب الإقناعي: مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، ط: 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص: 110.

(48) ينظر: محمد العمري. البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ص: 212-213.

(49) أبو الحسن إسحاق بن وهب. البرهان في وجوه البيان، تق: جنى محمد شرف، مطبعة الرسالة عابدين، مصر، (د، ت، د، ط)، ص:222.

(50) ينظر: م. نفسه، ص: 225-228.

(51) ينظر: المرجع السابق، ص: 242-243.

(52) ينظر: أبو الحسن إسحاق بن وهب. البرهان في وجوه البيان، ص:222.

(53) ينظر: نفسه. ص: 235.

(53) الأنعام، آية:100.

(55) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:221-222.

(56) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص:63.

(57) م. نفسه، ص: 63.

(58) ينظر: المرجع السابق، ص: 64.

(59) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ص: 64.

(60) نفسه، ص: 361.

(61) المرجع السابق، ص:361.